

الفلسفة والقيم

المحور الرابع: الفلسفة والقيم:

مدخل:

كثيراً ما يعتقد الناظر إلى الفلسفة على أنها تفكير مجرد من قضايا مجردة، إلا أن الفلسفة ليست كذلك، فهي تلامس موضوعات أخلاقية، وسياسية، واجتماعية، ودينية، ولكن بطريقة تقوم على التأمل العقلي، في هذا الإطار نجد الفلسفة قد اهتمت ومنذ سocrates إلى يومنا هذا بالقيم الإنسانية الكبرى مثل: الخير، الفضيلة، الحرية، العدالة، السلام، الحق.

❖ فما هو موقف الفلسفة والفلسفه من هذه القيم؟

❖ هل الفلسفة تدعو إلى قيم الشر والعنف، والظلم وال الحرب؟، أم أنها تدعو إلى قيم الخير والعقل، والعدالة والسلام؟

تحليل نص من أجل سلام دائم لكانط:

المفاهيم:

أ - السلام: حالة الأمة أو الشعب أو الدولة التي ليست في الحرب، ويعني أيضاً العلاقات غير الصراعية وغير العدوانية بين الناس، بحيث ينعدم العنف، كما يعني الوفاق والوئام بين مجموعة بشرية تكون متقاربة أو بينها روابط معينة، وفي الاصطلاح القانوني: السلام مصطلح يستخدم في العلاقات الدولية ليشير على انعدام العدوان الدولي، مع وجود روابط للعلاقات القوية بين مجموعة من الدول.

ب - الحرب: حالة العداء والصراعسلح بين مجموعتين مسلحتين ومنظمتين على الأقل والتي تسفر عن معارك مسلحة والتي تؤدي إلى التخرير والدمار، وهكذا يشمل هذا المصطلح مختلف الصراعات التي تميز بصفات محددة يمكن إيجادها في: استعمال القوة المادية والأسلحة والتكتيكات والاستراتيجيات، والتي تسفر عن موت مجندين أو مقاومين ...، والتي تنتقل على المدنيين.

سؤال النص:

إن هذا النص يجيب على سؤال محدد هو:

❖ هل ينبغي العمل على إذكاء نار الحروب، أم أنه ينبغي تجنبها ومنعها والدعوة إلى إقامة السلام؟

إن هذا النص يتطرق إذا إلى المسائلة عن قيمتين إنسانيتين متعارضتين هما: الحرب والسلام.

بنية النص:

المقارنة بين الحرب والسلام:

السلام	الحرب
صفة حضارية	يمكن أن تتحول على حرب إبادة
مرتبط بحالة التمدن	وسيلة بائسة
داعم للقانون محمي به	مرتبطة بحالة الطبيعة وغياب القانون
قوة الحق والقانون	شريعة الغاب: حق القوة

حجج كانط:

يدعم كانط موقفه من خلال استعمال حجاج بالقيم يعلي من قيمة السلام ويرفع من شأنه ويحط من قدر نقشه الذي هو الحرب، بل ويستعين بأساليب تدفع القارئ والمتلقي للتبيخ من سلوك طرق الحرب والعنف يقول كانط: "الحرب ليست إلا الوسيلة البائسة ...، وال الحرب ترتبط بحالة الطبيعة وبحالة المدنية المتحضرة: "الحرب ... يضطر الناس للنجوء إليها في حالة الطبيعة"، كما استعمل في نصه حجاجاً منطقية من بينها على سبيل المثال: "حرب الإبادة ... يمكن أن تؤدي على تدمير الطرفين"، ويمكن أن نورد هنا حجاجاً

أخرى أوردها كانط في موضع آخر من كتابه: *نحو سلام دائم*: تتمثل في أن: التاريخ يسير نحو الأفضل وأن الغلبة ستكون في النهاية لقوى الخير وذوي القيم الإنسانية على قوى الشر والعنف، كما لم يلتجأ كانط على استخدام لغة عاطفية ترکز على مأساة الحروب وويلاتها بل استخدم لغة عقلية منطقية توافق واتجاهه العقلي النقدي، كما استعمل أسلوب المثال لإبراز عدم مشروعية اللجوء إلى أساليب الخداع والمكر حتى في ظروف الحرب.

أطروحة النص:

يدافع كانط عن قيمة السلام ودوره في الإعلاء من قيمة الإنسان وينبذ الحرب ويزيل مضارها وأخطارها.

إشكالية النص:

❖ أي قيم تدافع عنها الفلسفة؟

رأي صاحب النص:

❖ يرى كانط على أنه ينبغي العمل على تجنب الحروب بكل أنواعها ومنع أسبابها وأسباب تكرارها (انعدام الثقة)، إن كانط ندد أيضا بما سماه حروب الإبادة، وفي الأخير دعا كانط إلى العمل من أجل السلام الدائم.

تعليق حول النص:

نستنتج من هذا النص أن كانط بدفعه عن السلام والسلام وينبذه للحرب، فهو يجسد لنا موقف الفيلسوف من القيم الإنسانية، إن الفلسفة تظهر كمدافع وكمناصر للسلام والعدل والحق، إنما في نفس الوقت تدين كل استعمال للقوة والعنف.

استنتاج:

يعد مشروع كانط عن السلام الدائم أبرز ما كتبه في المجال السياسي، وقد تضمن ست مواد تمهيدية تصوغ الشروط السلبية للسلام، وأبرز ما رکز عليه كانط هو أن الحرب ليست ضرورة حتمية لا يمكن تجنبها، لذلك دعا أولاً إلى انتظام الأمم في هيئة دولية تتولى الحفاظة على السلام العالمي وهو ما تحقق فعلاً في القرن العشرين حيث تم إنشاء عصبة الأمم المتحدة سنة 1919م، المعروفة أن الرئيس ولسون أحد صانعي عصبة الأمم تأثر كثيراً بكتابات كانط، والأكيد أننا لا يمكن أن نفصل بين دعوة كانط إلى سلام دائم عن فلسفته الأخلاقية والنقدية بصفة عامة.